صرخات صامتة... غياث الدين النقشبندي

Date: 3 July 2004 Source: KDP.info

العالمي لصالح قضيته العادلة, إلا رغم فشل الخطاب السياسي الكوردي في تحريك موازين القوى و الرأي العام تؤخر الرأي العام الكوردي لتدارك الموقف المخجل وتفسير تصريحات أن ثمة تطمينات تأتي من هنا وهناك لكي .الأمريكين بشكل يهدئ الشارع الكوردي المسؤولين

المدونة والمكتوبة, لم تعني شيئا حين أن أتفاقية سيفر وبنود عصبة الأمم و قانون الحكم الذاتي, وكافة الوعود الكورد من قبل الأنظمة المتعاقبة, فما الذي سيعنيه وعد بول بريمر الشفهي دمرت قرى كوردستان, وأستبيح دم ووجه المدافع الأمريكية الصنع جدا ووعود الحكومة العراقية الجديدة أذ ما جاء أخرق أخر الى سدة الحكم ماذا سيكون الضمان؟ وعد بريمر؟ أم الجنرال أبي زيد؟ ام أي والجديدة جدا الى أربيل ودهوك والسليمانية؟ هؤلاء البيروقراطيين اللذين لا يرون في السياسة مثقال ذرة من الأخلاق؟ مفلس أخر من

لاتعترف بالعراق أصلا؟ هل , ماذا سيكون موقف الأحزاب الكوردية الحاكمة أمام حركة وطنية كوردية العراقية جنبا الى جنب معها. في كلتا الحالتين سيفشل أي سيقودون جيش العراق لدحرها؟ أم سيقاتلون الحكومة .فيها الأن الحكومة المركزية, فلما التخبط والخوض في مشكلة عويصة أكثر من التي نحن أتفاق مبرم مع العراقية في نفوس أبناء الجيل الجديد, جيل لقد دأب الأعلام الحزبي الكوري ولسنوات عديدة, على زرع الروح أصوات الطائرات التي تعود أن يراها في السماء تقصف أهدافا للجيش الأنتفاضة الذي عاش بلا خوف من كلفت أبناء شعبنا بدل قصف القرى الكوردية... الجيل الذي ترعرع في كنف الحرب الدامية التي ,العراقي ..الكوردي خسائرا تضاهي حروبه مع الأعداء الحقيقيين

.مانالله الكورد في العشر سنوات التي خلت, ماهي الا أنجازات عظيمة تعتبر ثمرة لنضالهم الذي دام قرونا

لعبة صياغة مصائر شعوب المنطقة, كل هذا لايمنع في الحقيقة من أن يكون الكورد هم الخاسرون الوحيدون في .الأمريكان اللعبة التي أجادها البريطانيون وخلفهم
بذلك أعادة التأريخ لنفسه بنفس لقد خرج الكورد مرة أخرى من المعادلة خاسرين على مايبدو, ضامنين مؤخرة كتاب جونثان راندل "أمُة في شقاق" حين يقول عن الصورة.ويجب هنا ذكر كلمة دايفد فرومكين في يحققونه من المقاتلين الصعبي المراس, أعتادوا أن يخسروا على طاولة المفاوضات كل ما الكورد: هؤلاء .قضيتهم أنتصارات في ميدان القتال, من دون أن يتراجعوا أو يتخلوا عن

يناقض نفسه علي المدى البعيد, لنعود مرة أخرى الى السنوات العشرة الماضية, فالخطاب السياسي الذي ضل على العراق الذي ضل طيلة هذه الفترة تحت نير صدام وزبانيته. كون المنضومة السياسية في كوردستان تقدمت هذا بغض النظر ,أصبح لها برلمان منتخب بعد أنتفاضة أذار وسلطات محلية, أدارية وعسكرية كوردستان التي عن الأختلافات الجمة في تكوين البنى الفوقية عن أختلاف التراث السياسي والعقائدي وتكوين الفرد , ناهيك

.المختلف تماما عما حوله وعناصر تكوين العقل الكوردي
تجادل نفسها حول كيفية التعايش مع لم يؤخذ كل هذا بنظر الأعتبار حين كانت القيادات الكوردية تناقش أو

فالخطاب السياسي الكوردي المتخبط, كان ولا يزال في أزدواجية .الأخر, أو حتى أمكانية التعايش مع بعض سلطة معينة , للمراقب عن كثب, فالمشكلة الكوردية ليست في العراق وحده, وليست مع حزب أو سياسية ظاهرة السلطات الكوردية. أن نتائج الأستفتاء الشعبي المشكلة الكوردية مشكلة عرقية بحتة, وليست سياسية كما تدعي أذار تبرهن بأن الشعب الكوردي لايريد العيش في العراق, بل يطلب دولة الذي جرى في كوردستان بدايات سبيل ذلك, لكن القيادات الكوردية مستقلة ذات سيادة, وهو مستعد كما برهن التأريخ بأن يضحي بكل مالديه في يأخذا أيا من هذا بنظر الأعتبار ومازالت تحاول تسييس النضال وعلى نغمة: أذ قال القائد قال العراق. لم

كيما يفسرون ,هو بالأصل ليس نضالا سياسيا. الطريف هنا أن العرب يحاولون أيجاد سبل شتى الكوردي الذي الشارع العربي, وهي في الواقع نقيظة سياسية الصراع العربي الأسرائيلي بالصراع السياسي, لينالوا بهذا دعم ليس إلا صراعا دينيا- أيديولوجيا، يتستر خلف ستار سياسي, لكن لماذا كون الصراع العربي الأسرائيلي هذا : أن كافة الحكومات الكورد؟ ومالذي تجنيه القيادات الكوردية من تسييس صراع قومي بحت. وسندي في الشرعية وهذا ماجرى في باقي الدول المحتلة, فمن التي جائت للحكم قد قتلت الكورد كخطوة أولى لتثبيت قدماه على يسارية, الكل يقوم بتوجيه فوهات المدافع الي قرى كوردستان, ما أن تستتب راديكالية الي محافظة و

لكن الوضع حسب أستقرائي لا يبشر بخير, لأن ,سدة الحكم, ولا أريد هنا أن أكون متشائما مما يجري في العراق

.يمكن للأنفصال و الأتحاد أن يتعايشان في بقعة سياسية معينة الكورد من دعاة الأستقلال, ولا

يطالبون بأمتيازات أكثر من العراقيين وأذا كان حقا مايقولون بأنهم عراقيين, فالأجدر أن يرضوا بعراقيتهم ولا السياسي الكوردي الذي سيصبح فيما بعد سببا في خلق مشاكل جديدة مع أنفسهم وما هذا التناقظ في الخطاب

.الكوردية الشائكة المنتخبة أو المنتدبة. ولن يكون هناك بالنتيجة أي حل جذري للمشكلة الحكومة
لايعني بالضرورة بأن كل الكورد هم صوت رغم الأحترام والأجلال الذي يكنه الكورد لقادة ثوراتهم, الا أن هذا الوطني, هناك أصوات اخري وهناك آراء أخرى لاتتفق مع طروحات واحد للحزب الديموقراطي والأتحاد

. الحاكمين الحزبين

الأتحاد الذي يدعون أليه ليس أتحادا أختياريا الأفضل أن تكون النقاط على الحروف منذ البداية وليكن مايكن. أن السيادة, والحل السياسية, فالكورد ليس لديهم حل آخر لأن الفدرالية تتناقظ مع مفهوم حسب مفاهيم النظريات حرية الأختيار للأنظمام الى العراق الجديد مكونين الأسلم هو الكونفدرالية التي تحافظ على الكيان الكوردي مع تركيا أصبح قائل بأن تركيا وأيران تهددنا ولا نستطيع فعل أي شئ بهذا الصدد, أن شبح دولة واحدة. ربما يقول السياسية الجديدة, وأيران التي تسد كافة الشبابيك شبحا مريضا مثل تركيا نفسها التي خسرت أهميتها في الخارطة

.خوفا من أتهامها بالأرهاب ومجيئ الدور عليها بعد العراق ,التي تأتي منها الريح

وهذا بالتأكيد سوف يكون له مردودات ,لقد ولّدت خيبات الأمل الكوردية نفورا سياسيا جليا على مستوى القواعد الكوردية تجاهل المطاليب الجماهيرية, وأتباع سياسة ألغاء الآخر. وردود فعل أكبر أذا ما أستمرت القيادات تقتسم السلطات, من بقايا الحروب تتبلور الأراء المعادية أو الغير متفقة مع سياسة الأحزاب الكوردية التي سوف الأفق أحزابا معارضة تتبوتق في كنف الواقع السياسي الجديد الذي الداخلية والتناحر القبلي, وسوف تظهر في لنا أحزاب معارضة عنوة على الافق السياسية, وأنا أذ أعتبرها ظاهرة سياسية صحية, بأن يكون سيفرض نفسه

. الداعين أليها حقيقية, ليست في ألأتلاف أو في الحكم, فسوف أكون من أول

تتوحد لحد الأن , لم تكُن أي أعتبار والحق يقال فأن الأحزاب الكوردية أو السلطات الكوردية التي رفضت أن طوال أعوامها التي خلت. الشارع الكوردي لايعرف مالذي جرى في للشعب الكوردي الذي كان وقودا للثورة وصلاح الدين. كلها تنعقد وتباع طهران, ولا ماجرى في أتفاقية أنقرة لا ولاحتى أتفاقيات بغداد و دوكان أتفاقية جرى وراء الكواليس, فكم هي داكنة هذ الكواليس لتكون بهذه وتشترى ولا يعلم الرأي العام الكوردي مالذي السرية؟

غياث الدين النقشبندي
أديلايد. جنوب أستراليا
محاضرة مترجمة من الأنكليزية

Print © **http://www.kdp.info**